العرب
الخميس 2020/01/30
السنة 42 العدد 11602

خشبة المسرح تُسائل الراهن اللبناني برؤى شبابية

ستة عروض تتنافس على جوائز مهرجان لبنان الوطني للمسرح

تنطلق في الثاني من فبراير القادم على خشبة مسرح المدينة ببيروت الدورة الثانية من مهرجان لبنان الوطني للمسرح، الذي تنظمه وزارة الثقافة اللبنانية، بدعم من الهيئة العربية للمسرح، ويستمر حتى الثامن من الشهر نفسه، بعد أن كان مقررا تنظيمها في شهر ديسمبر 2019، لكنها تأجلت بسبب الانتفاضة التي يشهدها لبنان منذ شهر أكتوبر الماضي.

«كوميديا العبابيد» إبراز للعلاقة المتدنية بين المسؤولين والمواطنين

عواد علي
كاتب عراقي

القاهرة – يقدّم مهرجان لبنان الوطني للمسرح في دورته الثانية التي تنطلق الأحد على خشبة مسرح المدينة ببيروت ستة عروض هي: "كوميديا العبابيد"، "ما شاء الله"، "المعلقتان"، "أصل الحكاية"، "شاطر فؤاد" و"مجدّرة حمرا"، تتنافس على جوائز الهيئة العربية للمسرح لأفضل ممثل دور أول، وأفضل ممثل دور ثان، وأفضل ممثلة دور أول، وأفضل ممثلة دور ثان، وأفضل تأليف موسيقي ومؤثرات صوتية، وأفضل سينوغرافيا، وأفضل تأليف للنص المسرحي المحلي، وأفضل إخراج، وأفضل عمل مسرحي.

بين الواقع والفانتازيا

يقدّم عرض "كوميديا العبابيد"، للمخرج هشام زين الدين، وأداء كل من هشام خداج وإدمون حداد وربيع أيوب وأمل طالب وسالي فواز وبيان ضو صورة من صور التدنّي في العلاقة التي تربط المسؤولين بالمواطنين.

> العروض الستة تطرح أسئلة تعني المواطن اللبناني المعاصر وشؤونه اليومية والوجودية، وفق أساليب مسرحية مختلفة

مسؤول كان يتجوّل في منطقة بعيدة عن بيروت اضطر إلى استعمال حمام أحد منازل القرية لقضاء حاجته، وإذا بالأهل والجيران وأصدقاء صاحب المنزل يحتفلون بكرسي الحمام، ويحاولون استلهام المعاني والمغازي والرموز من أهمية هذا الحدث الكبير بالنسبة إلى القرية، وتحديدا صاحب المنزل الذي نال شرفا عليه أن يسعد بحصوله طوال حياته.

ويدور عرض "المعلقتان" الذي كتب نصه الكاتب الشاب حسن مخزوم –وهو أول تجربة إخراجية للمخرجة الشابة لينا عسيران، مع ممثلتين شابتين هما يارا زخور وسارة عبدو، يرافقهما ممثل شاب هو طوني فرح– حول فتاتين في مصعد متوقف عن العمل ببناية، إحداهما ممثلة مرتبطة بموعد لإجراء اختبار لدور تؤديه في مسرحية عن شاعرة منتحرة، وهي موجودة في المصعد منذ مدة، والثانية عُلقت توا وتبدو أشد عبثية، فهي عالقة منذ مدة لا تحدّدها. ويكون من سوء حظهما أن المدة تطول، ومن ثم تكونان مضطرتين إلى التعايش مع بعضهما البعض، والتكيف مع ظرفهما ريثما تعثران على حل يخرجهما من الأسر الخانق.

تتراوح أحداث العرض بين منحيين، واقعي وفانتازي، وقد أراد المؤلف والمخرجة أن يجعلا الشخصيتين معلقتين بين الفعل واللافعل، تتداعيان، تبوحان، تعترفان، تتألمان، تشكوان، وتسخران سخرية عبثية تكاد تكون سوداء. وأثر حسن مخزوم أن يغرقهما في سيل من الحوار والمونولوغ، القصير والمتقطع، الذاتيين، الوجدانيين والوجوديين.

وتعرض مسرحية "أصل الحكاية"، كتابة وإخراج أورليان الزوقي وإريك دينيو، وإنتاج مجموعة "كهربا"، جذور الحكايات الخرافية وأصولها بين الحضارات المختلفة، من خلال تقنية صناعة الطين والسيراميك، وشخصيتين رئيسيتين تأخذان الجمهور إلى أجواء الأساطير القديمة وسلالة الحكايات بحثا عن الأصل، وتقدّمان مشاهد حيّة للرسم والنحت. ويمزج العرض فنّ الرواية بالرقص وقولبة الطين وتحريك المنحوتات والمواد والصوت.

ويُشار إلى أن "أصل الحكاية" عرض مسرحي شبابي بامتياز، لكنه لا يخلو من روح احترافية عالية، سواء في الكتابة أو في الإخراج أو في التمثيل، أو على مستوى طرح الأسئلة التي تعني الإنسان المعاصر وشؤونه اليومية والوجودية، وكذلك اللعبة المسرحية نفسها وإشكالاتها.

من الخاص إلى العام

يعرّف الموسيقي والمغني والممثل والمخرج المسرحي فؤاد يمين، في عرضه المونودرامي "شاطر فؤاد" عن كثب، وبأسلوب المونولوغ، شخصيته وأبرز المحطات في حياته ومسيرته الفنية ليفضفض عمّا يساوره من أفكار وأحلام وتطلعات نحو المستقبل، وغيرها من الأمور التي تتعلّق به شخصيا، كالتغيير الذي أصاب شكله الخارجي منذ أن خسر الكثير من وزنه.

وهو يفعل ذلك مثل غيره من الفنانين الذين، عندما يقعون في مشكلة ما، يركنون إلى أدوات فنّهم للتعبير عنها، تماما كما الرّسام الذي يهرب إلى لوحة جديدة، والكاتب إلى قصة، والمطرب إلى أغنية، وما إلى هنالك من فنون مختلفة. كما يتضمن العرض، بموازاة ذلك، قصص أشخاص آخرين كان لهم تأثيرهم على مسيرة الفنان فؤاد يمين المهنية والحياتية، ويخلط بين الحقيقة والخيال لتأخذ القصص منحى سرياليا في ظل هذه الأجواء المتداخلة.

وتتقاسم عرض "مجدّرة حمرا"، تأليف وإخراج يحيى جابر، ثلاث نساء من مدينة النبطية في جنوب لبنان هنّ: مريم وسعاد وفطم، يسكنّ في الضاحية الجنوبية، ويروين، على لسان ممثلة واحدة هي أنجو ريحان، قصصهنّ عن الزواج والطلاق والأولاد والطعام والغربة.

مريم الكاتبة الحائرة بين العيش في باريس أو في النبطية، تمنح نفسها فرصة أخرى لإعادة ترتيب أوراقها، فهي لا تحب الإنجاب وتفضل عليه الحب، بعد سنوات من تغلبها على زواج انتهى بالتوافق، وترفض محاولة طليقها العودة إليها من باريس مجددا.

سعاد المرأة المعذبة التي رفض أهلها زواجها من حبيبها الأول، وفضلوا عليه اللبناني المغترب القادم لاقتطاف ثمرة شبابها، تعيش معه صراعا عنيفا، وتنفّذ نصائح والدتها الجاهلة حتى تتأقلم مع تعنيفه، ويصبح الضرب وجبة كما هي حال تحضير طبق "المجدّرة".

وأخيرا فطم التي توفي زوجها وهي في الثالثة والثلاثين، تقرّر بعد عشر سنوات الاقتران برجل آخر، لكنها تقع فريسة استغلال أبنائها الثلاثة لها، ومنعها من إتمام هذا الزواج، فتثور وتضع كامل أنوثتها على المسرح.

النساء الثلاث يعتصرن تجاربهنّ الخاصة، في جلسة منزلية تكشف الكثير عن واقع يأسره التسليم والرضى، ويتخبط بين سعادة مؤقتة ووجع، وواقع وطفولة معذبة.

ويستعرض العمل المسرحي مجتمعا يعيش التناقضات الطائفية، والعادات والأوهام، من خلال هؤلاء اللائي عانين الأمرين جراء سلطة الأهل، والحروب، وتأثير البيئة والأحزاب، والقمع الذي يتحوّل مع الوقت إلى عادة، لا يعود للبكاء نفع فيها.

يذكر أن الدورة الأولى من مهرجان لبنان الوطني للمسرح نُظمت في شهر ديسمبر 2018، حاملة اسم المخرج والممثل المخضرم أنطوان كرباج، وشاركت فيها سبعة عروض مسرحية، ونال فيها المخرج كارلوس شاهين جائزة أفضل عمل مسرحي عن مسرحيته "وهم".

تجليات دمشقية تصل الصوفي بالتشكيلي

في قلب مدينة دمشق القديمة، وفي خان أسعد باشا القريب من الجامع الأموي، أقامت صالة "السيد للفنون التشكيلية" برعاية وزارة الثقافة السورية في الخامس والعشرين من يناير الجاري حضرة للغناء الصوفي حملت عنوان "رسائل روحانية" بمشاركة فرقة رباعي دمشق للنشيد، وتكية دمشق للمولوية وعدد من الفنانين التشكيليين السوريين.

نضال قوشحة
كاتب سوري

دمشق – في حالة فنية نادرة الحدوث جمعت صالة "السيد للفنون التشكيلية" بدمشق بين الفن الصوفي والتشكيلي في مكان يحمل خصوصية محددة هو خان أسعد باشا في قلب دمشق القديمة، حيث أقيمت حضرة لتكية دمشق بمرافقة عدد من الفنانين التشكيليين هم: عصام الشاطر، ياسر خطار، عبدالله عبدالسلام، إيهاب حذيفة، نهى جبارة وأيمن فضة الذين رسموا ما قدّمته الحضرة على المسرح مباشرة، وقد التقت في المكان مجموعة من المبدعين في فن المولوية مع مجموعة من الفنانين التشكيليين ليشكّلوا معا عبر الصوت والرقص والرسم "رسائل روحانية".

عن أسباب إقامة هذه الاحتفالية وأصل الفكرة، قالت المسؤولة عن الصالة والحدث لينا السيد لـ"العرب"، إن "الصوفية حالة فنية راقية جميلة ونقية، وهي حاضرة في حياتنا اليومية بأشكال عديدة، فكرنا أنه لا بد من استثمار وجودها بأكثر من كونها تراثا جميلا، فتعاملنا مع فرقة رباعي دمشق للنشيد وتكية دمشق للمولوية وكأننا نُرسل رسائل روحانية من خلالهما لذواتنا، نحن الذين نعيش عصرا صاخبا بالأحداث والمتغيرات والمخاطر، علّنا نصل بهما ومعهما إلى المزيد من النقاء الروحي الذي تعملان عليه".

وعن صيغة التعاون بين التشكيليين وأصحاب المولوية وكيفية الجمع بينهما تقول "أصحاب فن المولوية تربطني بهم صداقة قديمة، وهم أناس يقدّمون إبداعاتهم بكثير من الود والتفاني لمن يريد، أما التشكيليون فهم متأثرون بالمولوية ويتابعون نشاطاتهم بشغف، لذلك كان الوصل بينهما سهلا. وكانت هذه النتيجة الجميلة".

وتؤكد لينا السيد أن ما أقيم في الخامس والعشرين من يناير هو فاتحة لورشة عمل تستمر حتى الثاني عشر من شهر فبراير القادم تحت عنوان "ورشة عمل للرسم المباشر".

شيخ تكية دمشق للمولوية فائق المولوي الذي شارك في تقديمها بحركاته الرصينة الواثقة، يقول لـ"العرب" حول فكرة تماهي فن المولوية مع الفن التشكيلي في مكان واحد "لنا منظور خاص للفن، يعرفه الجميع، ونهتم بأن نكون في الحالات الإنسانية الصادقة والمبدعة، لا ضير في أن نجتمع مع فنانين تشكيليين في حضرة واحدة، هم فنانون لهم عملهم الذي يعرفونه وهم متميزون فيه، ولنا فننا الذي نعرفه ونتميز فيه".

ويضيف "هذا الزواج الفني قدّم فنا راقيا بعيدا عن الإسفاف والانحدار. الفنانون رسموا لوحات بينوا فيها المنشدين أو أجواءهم من رقص وضوء وغيرها، وقدموا ما هو مكمل لفن المولوية. ليس الأمر شعارات قديمة مهترئة، بل تقديم ما ينفع الناس بأسلوب إبداعي طاهر وجديد".

تجربة فنية حية تجمع البصري بالصوتي

وبدورهم فالفنانون المشاركون رسموا في الورشة العديد من اللوحات وسط تفاعل تلقائي مع الناس، وكانت النتيجة العديد من الأعمال التي حملت إبداعا إنسانيا جمع بين فن يُعنى أساسا بما هو صوتي ممثلا في الغناء الصوفي، وآخر تشيكلي يقوم في جوهره على العنصر البصري.

ويحتفي أتباع المولوية بها من خلال تقديمهم لها في المساجد والتكايا ويسمون العرض الحضرة أو الفتلة. ويحضرها جمع من الناس للتبرّك بها أو رغبة في الاستمتاع بما يقدّمونه من تواشيح دينية راقية. فبعد أن يبدأ عزف الناي الشجي ونقرات الدف البسيطة وهما الآلتان الوحيدتان المسموح بهما. يبدأ الوشّاحون بالغناء ثم يبدأ الدروايش والصوفيون بالدوران بعد أن ينالوا الإذن من شيخ الطريقة أو التكية الذي يكون بينهم، ويتميز بأنه يضع على طربوشه عمامة خضراء. ويكون الدوران بعكس عقارب الساعة.

وللدوران عند أهل المولوية معنى خاص. فهم ينطلقون من مسلّمة وجود الدوران في الكون كله، فالكواكب تدور حول الشمس والقمر يدور حول الأرض والأرض تدور حول نفسها والحجّاج يدورون حول الكعبة، لذلك يبدأ هؤلاء بالدوران بحركة بطيئة مع الغناء والموسيقى الخاصة، ثم لا تلبث هذه الحالة أن تتصاعد حتى تصل إلى درجات عالية بالغة الصفاء والوجد يحلّقون فيها حتى يصلوا إلى مراتب عليا في التواصل مع الإله وصولا إلى الحب المطلق معه.

مهرجان البحر الأحمر السينمائي يحتفي بمنجز خيري بشارة

> المهرجان رمم خلال الأشهر الماضية تسعة أفلام لخيري بشارة عبر معالجة النسخ الأصلية

جدة – تنظم مدينة جدة لأول مرة، بدءا من 12 مارس المقبل، مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي، الذي يعدّ أول مهرجان سينمائي دولي في تاريخ المملكة العربية السعودية. ويكرم المهرجان في دورته التأسيسية المخرج المصري خيري بشارة، مع عرض أبرز أفلامه.

وفي هذا الإطار استأنف المشاركون والمشاركات في معمل أفلام البحر الأحمر العمل على تطوير مشروعاتهم في جولة تستمر ثماني ليال في شوارع وأزقة جدة التاريخية، ضمن الاستعدادات للمهرجان، وتستهدف الجولة تطوير المقومات الإنتاجية للمشروعات.

وأعلنت إدارة المهرجان أنها قامت خلال الأشهر الماضية بترميم تسعة أفلام لبشارة "عبر معالجة النسخ الفيلمية الأصلية وترقيتها تقنيا".

ويعدّ خيري بشارة أحد رواد سينما الواقعية الجديدة في مصر والعالم العربي في الثمانينات، وصانع موجة سينما الشباب وأفلام الفانتازيا الشعبية في مطلع التسعينات.

وكان أول فيلم روائي يخرجه بشارة تحت عنوان «الأقدار الدامية» (1980)، وهو إنتاج مشترك مصري جزائري، ثم تتالت أفلامه ذات الطابع الاجتماعي على غرار: «حرب الفراولة»، «العوامة رقم 70» و«آيس كريم في جليم».

كما كشف المهرجان عن تفاصيل مشروعه الخاص الذي يجمع خمس مخرجات سعوديات في عمل مشترك يضم العديد من الأفلام القصيرة، من إنتاج وتمويل المهرجان.

ويعتبر المشروع منصة مهمة للمرأة السعودية في صناعة السينما، ومن المنتظر عرضه في الدورة الافتتاحية لمهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في مارس المقبل.

وأعلن مسؤولو مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في وقت سابق عن اختيارهم لـ12 فيلما للمشاركة في الدورة الأولى من معمل البحر الأحمر السينمائي لتطوير الأفلام، والتي تم اختيارها من بين 120 مشروعا من 16 دولة.

وضمّت الأعمال المختارة 6 مشاريع لأفلام سعودية، إضافة إلى 6 مشاريع عربية من مصر ولبنان وفلسطين والعراق، ما يعكس سعي البرنامج لدعم صناعة السينما محليا وعربيا.